أعمال ندوة
السيرة النبوية في الكتابات الهولندية

البحث الرابع عشر

المستشرق الهولندي ريلند ونقده الموضوعي

للكتابات الأوروبية المغرضة حول السيرة النبوية

د. علي محمد عودة الغامدي
(جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية)

البحث الرابع عشر:

المستشرق الهولندي ريلند ونقده الموضوعي للكتابات الأوروبية المغرضة حول السيرة النبوية

د. علي محمد عودة الغامدي

(جامعة أم القرى – مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية)

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، ... وبعد:

يعتبر المستشرق الهولندي أدريان ريلند Adriaan Reland، أو هادريانوس ريلندوس Hadrianus Relandus، نقطة تحول في تاريخ الاستشراق الغربي، أو في تاريخ الفهم الغربي للإسلام، لاسيما فيما يتعلق بدراسة العقيدة الإسلامية، والسيرة النبوية.[1] وقد وُلد أدريان ريلند سنة 1676م، وتوفي سنة 1718م. وأصبح منذ سنة 1699م وما بعدها، أستاذاً للفلسفة في جامعة هارديرويجك Harderwijk. وأضحى منذ سنة 1701م وما بعدها، أستاذاً للغات الشرقية، في جامعة أوتريخت Utrecht. ومنذ سنة 1713م، درّس العبرية القديمة في الجامعة نفسها. وكان ريلند موهوباً، وعالماً متعدد الاهتمامات. وظهرت أولى أعماله عن العبرية القديمة، في سنة 1708م. كما أنتج دراسة مفصلة عن جغرافية فلسطين التوراتية، في سنة 1714م. وكان لتلك الدراسة، أثرها البعيد على كل الدراسات، التي تناولت هذا الموضوع، بعد ذلك.[2]

وتوجد بين مقالاته الهادئة (Dissertationum miscellanearum Partes tres, 1706–1708)، بحوث تتضمن محتويات متنوعة، يجد فيها المرء موضوعات متعددة الأشكال إلى حد كبير، مثل اللغات في الهند، وفي الأرخبيل الإندونيسي، وفي اليابان، والصين. وأيضاً،

---

1 – Daniel Norman: Islam and the West. the making of an image (Oxford, 2000) p. 318.

2 – J. Nat: De Beoefening van de Oostersche talen in Nederland in de 18e en 19e eeuw (Purmerend, 1929) pp. 12–15.

تلك التي تتحدث عن لغة الأمريكان الأصليين. وعلى الرغم من أن تعليقاته اللغوية المقارنة على هذه اللغات، قد فقدت الآن معظم أهميتها، بعد التطور الذي حدث في هذا الميدان. فالحقيقة، أنه أمسك بهذه الموضوعات، في وقت لم يوجد فيه أحد تقريباً كرّس اهتماماً بها، حيث تبرز هذه الموضوعات، بوصفها أعمالاً لافتة للنظر. وفي تلك المقالات الهادئة، يجد المرء بحثاً تنويرياً، حول العصور الإسلامية.[1]

وقد أثبت ريلند معرفته العميقة باللغة العربية، عن طريق ترجمته لابن طفيل "حي بن يقظان" (De natuurligke Wijsgeer, 1701) ، وتحقيقه لكتاب الزرنوجي "تعليم المتعلم"، وترجمته إلى اللغة اللاتينية تحت عنوان: (Enchiridion Studiosi , Arabic Conscriptum abrohaneddino Alzernouchi, Cum daplici Versione latina ... Edidit Hadriannus Relandus. Traj, 1709)[2]. على أن أهم كتب ريلند المتعلقة بالسيرة النبوية، هو كتابه في الدين المحمدي (De religion Mohammedica)، الذي طُبع للمرة الأولى سنة 1705م، والثانية سنة 1717م. كما تُرجم إلى الإنجليزية سنة 1712م. ويتكون الكتاب من مقدمة طويلة، وقسمين رئيسين. وقد أوضح ريلند في مقدمته، أنه يريد أن يصف الإسلام بوصفه ديناً في نطاقه الصحيح، أي كما يفهمه ويراه المسلمون.[3]

وبما أن ريلند قد ظهر في وقت، كانت فيه الجيوش العثمانية المسلمة تدق بقوة شديدة الحدود الشرقية لأوروبا، وكان إبداء أي كاتب أو أي رأي متعاطف مع الإسلام، قد يعرضه لتهمة الردة – وهي تهمة قاسية في أوروبا في ذلك الحين – فقد تحاشى ريلند التعرُّض لتلك التهمة، موضحاً بأن المرء يمكنه أن يدرس أي ظاهرة معينة بموضوعية، بغرض الدراسة العلمية البحتة، للوصول إلى معرفة الحقيقة لتلك الظاهرة كما هي، فضلاً عن أن دراسته الموضوعية لظاهرة الإسلام كدين، ومعرفته على حقيقته، يساعد على النجاح في قتاله والتصدي له، وذلك أفضل من أن يقاتل المرء ضد ظاهرة معينة، لا يعرف

---

1 – Ibid. pp. 15–16.

2 – Ibid. p. 16.

3 – Ibid. pp. 16–17; Daniel: op, cit. p. 435.

ما هي على وجه الحقيقة.[1]

وقد ظهر كُتَّاب كثيرون في أوروبا، خلال العصور الوسطى، كتبوا عن الإسلام، ورسموا له صوراً ملفّقة زائفة، تخالف تماماً صورته الحقيقية. ولم يوجد بينهم من عرف الإسلام على حقيقته، بل تعمدوا تحريف الحقائق وتشويهها. وكان هدفهم بالدرجة الأولى، هو الجمهور الغربي الأوروبي، بهدف تقوية إيمانهم بدينهم، وتحصينهم ضد اعتناق الإسلام.[2] وكان أولئك الكُتّاب، يوجهون خطابهم دائماً إلى مُحاور أو قارئ مسلم متخيل، أو كما يقول أحد الباحثين الغربيين المحدثين: "كان هناك دائماً قارئ مسلم على الكتف، ابتلعه الكاتب المسيحي تخيلاً"[3].

وإذا كان هذا الكتاب الحديث، قد قال بهذه الحقيقة في العصر الحاضر، بعد تطور الدراسات الأكاديمية، فإن ريلند قد اكتشف هذه الحقيقة، حول كُتَّاب العصور الوسطى، الذين كتبوا عن الإسلام وسيرة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، قبل كل الكُتَّاب المعاصرين، فقال عنهم: "يبدو لي، أن هؤلاء الكُتَّاب يستخدمون عقولهم وأدوارهم، ليس ضد أعداء حقيقيين، بل ضد أشخاص خياليين، لأنهم كانوا واثقين من النصر عليهم؛ ولأنه لا يوجد شخص حقيقي، يدافع عن أولئك الأعداد الخياليين. وكان أولئك الكُتَّاب – الوسيطون – يذهبون بعيداً، حيث تجرفهم الحماسة، فيظهرون وكأنهم قد أحرزوا النصر، وأثبتوا صدق الدين المسيحي، حيث دافعوا بشجاعة ضد المسلمين". ثم يدعو ريلند في مقدمته، إلى الموضوعية والصدق في الكتابة عن الإسلام، وسيرة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فيقول: "دعونا نعمل بصدق، وبغير تحيّز، حتى لا نصبح أضحوكة من جانب أعدائنا"[4].

وقد انتقد ريلند في مقدمته، المدونات التي كتبها الغربيون خلال العصور الوسطى، والتي تعرضوا فيها للإسلام وسيرة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، بما فيها ترجمة الإنجليزي روبيرت أوف كيتون Robert of Ketton للقرآن الكريم، الذي قام بها لحساب رئيس دير

---

1 – Reland Adrian: on the Mahometan Religione (The English version of 1712) p. IX.

2 – Daniel: op. cit. pp. 35, 294-295.

3 – Ibid. p. 287.

4 – Reland: op. cit. p. IX; Daniel: op. cit. pp. 401-402.

كلوني، بطرس المبجل Peter of the Venerable سنة 537هـ/ 1143م. وأشار ريلند إلى أنه، إذا أراد المرء أن يفهم محمدا (صلى الله عليه وسلم)، ويفهم عقيدته وسيرته، فعليه أن يتعلم اللغة العربية، حتى يقرأه، ويستمع إليه في لغته الخاصة (العربية) التي نطق بها، وبذلك يمكنه أن يفهمه فهماً صحيحاً؛ لأن ترجمة روبيرت أوف كيتون، لا تعبر على نحو صحيح، عن القرآن الذي جاء به محمد (صلى الله عليه وسلم).[1]

والحقيقة التي لا مراء فيها، أن ريلند أول كاتب على الإطلاق، وجّه النقد إلى ترجمة روبرت أوف كيتون للقرآن الكريم. وهنا لابد أن نشير باختصار، إلى ما جاء في تلك الترجمة من تشويه وانحراف. ذلك أن روبرت أوف كيتون، عرف من خلال محادثته مع بطرس المبجل – صاحب مشروع الترجمة –، اقتناع الأخير، بأن الإسلام هرطقة كبرى هدّدت النصرانية، وأنه يهدف من مشروعه إلى أن يقوم بتأليف رد ينفر فيه من الإسلام. ومن هنا شرع روبرت أوف كيتون في ترجمة القرآن بصورة جد منحرفة، بغية إظهار الإسلام وتصويره – طبقاً لرؤية بطرس المبجل –، ومن خلال مصدره الرئيس، القرآن الكريم، وكأنه فعلاً هرطقة كبرى، وهي الرؤية التي رآها بطرس المبجل، وأراد أن يقدّمها للغرب، من خلال مشروعه. وتتضح نية التحريف في الترجمة، لدى روبرت أوف كيتون، من خلال عنوان مقدمته لتلك الترجمة، التي صدَّرها برسالة سمَّاها: (تمهيد عن الخرافة الإسلامية المسماة

---

[1] – Reland: op. cit. pp. IX – XX; Daniel: op. cit. p. 318.

وروبرت أوف كيتون، هو مترجم إنجليزي، استقر في برشلونة بالأندلس، منذ سنة 530هـ/ 1136م، وأتقن العربية، واهتم في المقام الأول بعلم الفلك والهندسة، وترجم العديد من معارف المسلمين، في الجبر والهندسة والفلك، إلى اللغة اللاتينية. وقد التقى روبرت أوف كيتون في سنة 536هـ/ 1142م، في إسبانيا، ببطرس المبجل، رئيس دير كلوني، الذي عرض عليه العمل معه في مشروعه، لترجمة بعض الكتب المتعلقة بالإسلام، وأغراه بالمكافأة الضخمة. وقد علم روبرت أوف كيتون من بطرس المبجل، أنه ينوي الرد على الإسلام بوصفه هرطقة، وأنه يريد أن يعرف الغرب اللاتيني، بأن الإسلام هرطقة كُبرى، هدّدت المسيحية؛ لذلك قام بروبرت أوف كيتون، بترجمته الخاطئة والمغرضة للقرآن الكريم إلى اللاتينية. وكان لتلك الترجمة بعد إنجازها، تأثير سيء في صياغة الرؤية الغربية الحاقدة تجاه الإسلام، ونبيه صلى الله عليه وسلم، طوال العصور الوسطى. وأصبح روبرت أوف كيتون يُعرف في الغرب، باعتباره المترجم "للقرآن"، وليس الفلكي والاختصاصي في علم الهندسة – انظر:

Kritzeck, James: Peter the Venerable and Islam (Princeton, 1964) pp. 32, 62-65; Sarton, G: Introduction to the History of Science, 3 Vols (Baltimore, 1947) 11: 1, pp. 175-176.

بالقرآن)[1]. وهذا التمهيد، عبارة عن رسالة موجّهة بشكل مباشر، إلى بطرس المبجل صاحب المشروع، حيث يخاطبه بقوله: "... لقد قمتُ بالعمل معك، لما علمتُ أن نفسك مجتهدة في سبيل كل شيء صالح، وأنك تتوق إلى ردم المستنقع غير الخصب للعقيدة الإسلامية ... لذلك أنا كشفتُ عن السبل والوسائل – بكل جهدي، للوصول إلى ذلك. وهكذا أنا أحضرتُ الخشب، والحجارة اللازمة لعمارتك الجميلة، التي يجب أن تنتصب فوق الجميع خالدة. أنا كشفتُ الغطاء عن دخَّان محمد، الذي يجب أن يُخمد بواسطة منفاخك"[2].

ويتضح من هذه الرسالة، أن روبرت أوف كيتون، عدّل وكيّف وحرَّف وشوَّه ترجمته، طبقاً لهدف بطرس المبجل، الذي كان يتوق إلى ردم ذلك المستنقع المزعوم، حيث أوضح روبيرت، أنه سيبذل كل طاقته وجهده في سبيل الهدف، الذي يريد بطرس المبجل تحقيقه، وهو إثبات أن الإسلام هرطقة.

وقبل أن نضرب بعض الأمثلة، على التشويه والتحريف، في ترجمة روبيرت أوف كيتون للقرآن الكريم، نورد بعض الانتقادات، التي قدّمها بعض الباحثين الغربيين المحدثين، لتلك الترجمة، ومنها:

أولاً: درس أحد الباحثين الغربيين ترجمة روبيرت أوف كيتون بعناية، فذكر أنه توجد بها عيوب ونقائص كبيرة، شكلاً ومضموناً. فمن ناحية الشكل، بدأ بسورة البقرة، وقسّمها إلى ثلاثة فصول منفصلة، وغيّر أرقام السور، واستمر على ذلك المنهج، لدرجة أنه في سورة التوبة، قسَّمها إلى فصول كثيرة.

ومن ناحية المضمون، استخدم صيغ التفضيل العليا، بدلاً من المعاني الأصيلة، وعبَّر عن الأسباب والنتائج بطريقة سيئة، فجعلها لا تُعطي المعنى الحقيقي، مثلما جاءت

---

[1] – d' Alverny, Marie – Therese: Deux Traductiono Latines du Coran au moyen age Archives d' histoire doctrinal et littéraire du moyen age, 22–23 Annee (1947–1948. Paris, 1948) p. 72, Kritzeck: op. cit. p. 63.

[2] – Kritzeck: op. cit. p. 65.

في القرآن. كما أنه ارتكب أخطاء شنيعة، عكست المعنى في كثير من الآيات المترجمة.[1]

ثانياً: وصفت باحثة غربية متخصّصة، ترجمة روبيرت أوف كيتون للقرآن، بأنها "إعادة صياغة سيئة، تحتوي الكثير من الحذف"[2]. وهذه الشهادة الثانية، تُبيّن لنا، إلى أي مدى بلغه روبيرت أوف كيتون في ترجمته للقرآن، من التشويه والتحريف. ونحن نعلم جميعاً، أن تغيير حركة، أو حذف حرف واحد، أو كلمة من آية من آيات القرآن الكريم، قد يؤدّي إلى قلب المعنى رأساً على عقب، فما بالك بإعادة الصياغة بطريقة سيئة – وفق منظور عدائي حاقد، يعتبر الإسلام هرطقة كبرى – مع الكثير من الحذف. كما ذكرت الباحثة نفسها، أن عجز روبيرت أوف كيتون عن فهم أسلوب القرآن، طرح أمامه صعوبة لم يستطع حلَّها – مثلما شرحها هو لبطرس المبجل – سوى أن يضحّي بالترجمة المضبوطة الصحيحة، حتى يُعين ويساعد – بزعمه – قُرّاءه اللاتين على الفهم؛ ولذلك اتخذ عدة خيارات، أنتجت بعض النتائج المضحكة.[3] وقد برّر روبيرت أوف كيتون اتخاذه تلك الخيارات الخاطئة، بزعمه – الكذوب – أن اللغة العربية لغة فظة وبربرية.[4]

ثالثاً: وصف أحد كبار الباحثين الغربيين المحدثين، هدف روبيرت أوف كيتون، من ترجمته المغرضة والخاطئة للقرآن، بقوله: "إن هدفه الرئيس، أن يُنتج قرآناً، يكون بقدر ما لاتينياً.. إلى درجة أنه، يفي بمطالب ألفارو القرطبي Alvarus of Cordova، ذلك أنه غالباً، وبتعمد شكل ترجمته، طبقاً لحكمة المسبق المفترض"[5]. فترجمة كيتون تفي بمطالب ألفارو

---

1 – Cabanelas, Dario Rodriguez: Juan de Segovia Y EL PRIMER Alcoran Trilingüe, Al-Andalus, XIV (1949) pp. 158-160.

2 – D' Alverny: op. cit. pp. 113-114.

3 – Ibid. p. 86.

4 – Daniel: op. cit. p. 279.

5 – Ibid. p. 44.

ظهر ألفارو في قرطبة في منتصف القرن التاسع الميلادي/ الثالث الهجري، وقام مع صديقه أولوخيو بكتابة العديد من الرسائل، والكتب المعادية للإسلام، والتي تحض النصارى على سب الإسلام، والاستشهاد في سبيل النصرانية. وظهرت بسببهما تلك الحركة، التي عُرفت في الغرب، بحركة "شهداء قرطبة"؛ وذلك عندما، بدأ عدد من الرهبان يسبّون النبي صلى الله عليه وسلم في الأسواق والأماكن العامة. وعندما يؤخذون إلى القاضي، يكرّرون أقوالهم البذيئة، فيصدر الحكم الشرعي ضدهم بالإعلام.

القرطبي، ذلك المتعصب الغشوم، الذي أثار مع صديقه أولوخيو Eulogiuo، حركة المنتحرين في قرطبة – المعروفة في الغرب بحركة شهداء قرطبة –، والتي بدأت سنة 235هـ/ 850هـ، ودامت زهاء عشر سنوات، حيث لم يتورّع ألفارو حتى عن تفسير بعض آيات العهد القديم والجديد، وفقاً لمنظوره المعادي للإسلام، لإثبات أن الإسلام هرطقة كبرى، وأنه يحضّ على الانغماس في الشهوات. وزعم أنه حركة الردة، التي تمهد لظهور المسيح الدجال.[1] فكيف ستكون فرحته وغبطته لو قرأ ترجمة روبيرت أوف كيتون، حيث سيجد فيها كل الأسلحة، التي يحتاجها في مهاجمة الإسلام.

ومن أهم ما في ترجمة روبيرت أوف كيتون، من تشويه، وتبديل، وتحريف، وحذف، ما يلي:

أولاً: ترجم الآيات التي تتحدث عن وحدانية الله سبحانه وتعالى، بصورة غامضة ومشوشة، لا تماثل مطلقاً نصاعة ووضوح التوحيد، كما جاء في القرآن الكريم. وجعلها تميل أحياناً، إما إلى تمجيد عقائد اليهود والنصارى، أو تتطابق معها. كما لم يترجم روبيرت أوف كيتون كلمة "أسلم"، وما يتصل بها، مثل: "الإسلام"، أو "مسلم" أو "مسلمين"، بصورة صحيحة، في كامل ترجمته. وعمد، إما إلى حذفها، أو حذف آيات بكاملها من ترجمته، أو إعطاء فقرات غامضة، لا تعبّر عن المعنى الحقيقي بأي شكل، لدرجة أنه لم يستخدم أي معنى يقترب من معاني تلك الكلمات، مثل: "خضع"، أو "انقاد"، أو "استسلم". وأحياناً، يترجم كلمة "المسلمين"، بالإسماعيلية. ومن أمثلة ذلك، قوله تعالى: (أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ

وقد بلغ عدد من أُعدم في تلك الحركة، خمسون شخصاً، كان آخرهم أولوخيو، وبعده ألفارو. ودامت تلك الحركة، زهاء عشر سنوات. انظر عن ذلك:

Franke F.R: Die Freiwilligen Martyrer Von Cordova und des Verhaltnis der Mozoraber Zum (Nach den Schriften von Speraindeo, Eulonius, Und Alvar) in Gesammelte Aufsatze Zur Kulturgeschte Spaniens, 13, 1958: I-170. pp. 50-58; Colbert, E. P: The Martyrs or Cordoba (850-859): A study of the sources (Washington, 1962) pp. 157-162; Daniel, Norman: The Arabs and Mediaeval Europ. (London, 1975) pp. 23-48.

[1] – Daniel: The Arabs and Mediaeval Europ. 41-45.

وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)[1]، فترجم عبارة (ونحن له مسلمون)، بقوله: "ويستمر إيمان ثابت يعبد الخالق". أما قول الله تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)[2]، وقوله تعالى: (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)[3]، فقد حذفهما روبيرت أوف كيتون من ترجمته بالكامل، ولم يقدّم عنهما كلمة واحدة. كما حجب التطابق لجميع الأنبياء، بوصفهم مسلمين.[4] ومن هنا، يمكن للمرء أن يتصور ضخامة الانحراف، وفداحة الضرر، الذي أحدثه روبيرت أف كيتون في ترجمته، سيما وأن القرآن الكريم، يتمحور حول وحدانية الله تعالى وألوهيته.

ثانياً: حذف روبيرت أوف كيتون من ترجمته كلمة "قل"، التي يخاطب بها الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، والتي وردت كثيراً في القرآن الكريم، وبرَّر حذفه لتلك الكلمة بزعمه، أنه حذف الكلمات المكررة، بدعوى عدم الحاجة لتكرارها.[5] وإذا تأملنا هذا التصرف، يتضح لنا، أن هدف روبيرت أوف كيتون، هو تضعيف وتنقيص دور ومهمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، في نظر قرائه اللاتين، باعتباره رسول الله، الذي ينقل عنه أوامره ونواهيه.

ثالثاً: في ترجمته لكلمتي "التوراة" و"الإنجيل"، الواردة كثيراً في "القرآن الكريم"، استخدم المترجم روبيرت، كلمة "العهد القديم"، أو "الميثاق"، لكلمة "التوراة". أما كلمة "الإنجيل"، فقد ترجمها بصيغة الجمع "الأناجيل"، حتى يوحي للقارئ اللاتيني، وكأن القرآن يصدِّق على

---

[1] – سورة البقرة، الآية: 133.

[2] – سورة آل عمران، الآية: 19.

[3] – سورة آل عمران، الآية: 85.

[4] – Robent of Ketton: Liber Ligis Saracenorum Quem Alcoron Vocant, (in Bibliander, Basel, 1543) p. 22, Line loff. Surah LXXXIII: Verses 21, 22, 35; Peter the Venerable: liber contra Sectum Sive Haeresim Saracenorum, (in Migne, Patrologio Latina) pp. 181-182; Daniel: Islam and the West, pp. 40-66.

[5] – Daniel: Islam and the West. p. 45.

صحة نصوص الكتاب المقدّس، لاسيما الأناجيل الأربعة المعتمدة عند النصارى.[1]

رابعاً: ترجم روبيرت أوف كيتون معاني الآيات، التي تتعلق بأحكام الزواج، ومعاشرة الزوجات، والعلاقة بين الرجال والنساء، والطلاق، بصورة سيئة جداً، حيث أعطاها معاني فاسقة فاحشة، حتى تبدو للقارئ اللاتيني، في صورة مثيرة للاشمئزاز والنفور. بل وعمد إلى تشويه وقلب بعض المعاني، ليظهر القرآن، وكأنه يجيز اللواط مع المرأة. فمثلاً، قول الله تعالى في سورة: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)[2]، فقد ترجم الآية، بأنه يجوز ممارسة الجنس مع النساء من الأمام والخلف، على حد سواء، بحيث فهم معظم المجادلين اللاتين المغرضين، الذين اعتمدوا على هذه الترجمة، أن القرآن يجيز اللواط مع المرأة، واعتبروا ذلك من أسوأ مظاهر الرذيلة والفساد الخلقي – بزعمهم الكذوب – في القرآن.[3]

ومن الأمثلة أيضاً، على قلب المعاني، ما فعله روبيرت أوف كيتون مع قوله تعالى: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ)[4]. ومعنى الآية واضح لكل ذي لب، ففيها ذم صريح لشهوات الدنيا ومتعها، التي تؤدي بمن انغمس فيها، إلى دار الشقاء في الآخرة، ومن أعرض عنها وابتغى ما عند الله، قاده ذلك السلوك إلى دار السعادة في الآخرة. لكن روبيرت أوف كيتون، أعطى للآية معنىً مقلوباً، وجعل المعنى وكأن الآية، تحث الناس على الجري وراء الشهوات والاستزادة منها، لاسيما شهوة النساء. وبالتالي، أظهر المعنى بصورة كريهة، معاكسة تماماً لصريح الآية الكريمة.[5] وكذلك تشويه روبيرت أوف كيتون، لمعنى قول الله تعالى في سورة يوسف: (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ

---

1 – Ibid. p. 44, 357. Note. 36.

2 – سورة البقرة، الآية: 223.

3 – Ketton: op. cit. III, p. 17, Line 25ff; Daniel: Islam and the West. pp. 164–169, 351–353.

4 – سورة آل عمران، الآية: 14.

5 – Ketton: op. cit. v, p. 21, Line 46; Daniel: Islam and the West. p. 105.

وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ)[1]. فصوّر روبيرت ردة فعل نسوة مصر، لرؤية يوسف عليه السلام، وكأنه قد أصابتهن موجة عارمة من الشهوة والاشتياق الجنسي. بحيث بدت الترجمة مثيرة للاشمئزاز والكراهية، من جانب القراء المحتشمين.[2]

خامساً: أعطى روبيرت أوف كيتون معنىً غامضاً، غير مفهوم البتة، لخطاب (يا أهل الكتاب)، الوارد كثيراً في القرآن، وجعله أحياناً يبدو موجهاً إلى المسلمين، لدرجة أن بطرس المبجل صاحب مشروع الترجمة، انتقد بقسوة هذا الغموض، ظاناً أنه غموض في خطاب القرآن نفسه.[3] ولم يعلم أن هذا الغموض جاء من مترجمه روبيرت أوف كيتون، الذي أجزل له العطاء.

ومن هذا العرض الموجز، لبعض ما في ترجمة روبيرت أوف كيتون من تحريف وتشويه وغموض، يتبيّن لنا، أن المستشرق الهولندي ريلند، كان الرائد الأول، الذي وجَّه النقد لهذه الترجمة. فهو أول من ذكر، بأن هذه الترجمة لا تعبِّر عن حقيقة القرآن، الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه لا يمكن فهمه وفهم سيرته، إلا بتعلم اللغة العربية، حتى يمكن قراءته وفهمه، في لغته التي نطق بها.[4] ذلك أن هذه الترجمة المشوهة، هي أول ترجمة عرفتها أوروبا، وأحدثت تأثيراً واسعاً على الفهم الأوروبي المشوه للإسلام، حتى القرن الثامن عشر. فقد ظلت تنتشر مخطوطات هذه الترجمة في أوروبا، على مدى أربعة قرون، حتى قام عالمان سويسريان، بطباعتها في بازل سنة 949هـ/ 1543م. وعن هذه الترجمة اللاتينية، قام الإيطالي اريفابيني Arrivabene، بترجمتها إلى الإيطالية، في سنة 953هـ/ 1547م. وعن هذه الترجمة الإيطالية، قام سالمون أشفجر Salamon Schwiegger، بترجمتها إلى الألمانية، سنة 1025هـ/ 1616م. وعن هذه الترجمة الألمانية، ترجمت إلى

---

[1] – سورة يوسف، الآية: 31.

[2] – Ketton: op. cit. XXII, p. 77, Line, 43; Daniel: Islam and the West. p. 165.

[3] – Peter the Venerable: op. cit. p. 183.

[4] – Daniel: Islam and the West. p. 318.

الهولندية في سنة 1051هـ/ 1641م.[1] ومن هنا، يتبيّن لنا الأثر السيئ، الذي تركته هذه الترجمة، على صورة الإسلام، وصورة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، في الغرب؛ إذ قامت عليها، دراسات كثير من المستشرقين عن الإسلام.

ولم يقتصر انتقاد ريلند – في مقدمته – على كُتَّاب العصور الوسطى، الذين كتبوا عن الإسلام وسيرة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، بل وجّه نقده أيضاً إلى الكُتَّاب الذين برزوا، منذ ظهور مارتين لوثر Martin Luther (1483– 1546م)، زعيم حركة الإصلاح البروتستانتي، وحتى عصره. وكان نقده موجهاً إلى الكاثوليك والبروتستانت، على حد سواء، الذين اتصفت كتاباتهم عن الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم، بالتعصب والتحيز. فانتقد المستشرق الإنجليزي إدوارد بوكوك Edward Pococke (1604– 1691م)، الذي نشر مقتطفات من تاريخ أبي الفرج غريغوريوس بن العبري، المعروف باسم (تاريخ مختصر الدول)، والذي اتصفت تعليقاته على الجزء المتعلق بسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بالتحامل الشديد، والتعصب البغيض. وقد وجّه ريلند نقده إلى تلك التعليقات، وذكر بأنها تتّصف بالتحامل، والبُعد عن الحقيقة.[2]

كما سخر ريلند من أحد الكُتّاب الكاثوليك، ويُدعى فيفالدو Vivaldo، شبّه الإسلام باللوثرية، حيث قال بأن المسلمين ينقصون الصوم الكبير إلى شهر، بينما اللوثريون يلغونه بالكلية.[3]

وانتقد ريلند أيضا، معاصره المستشرق الإنجليزي همفري بريدو Humphrey Prideaux (1648–1724م)، الذي سار على خطى كُتَّاب العصور الوسطى، فكتب كتاباً شديد التعصب والحقد والتحامل، ضد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بعنوان: (الطبيعة الحقيقية

---

1 – Kritzeck: op. cit. pp. vii–ix.

موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، 1993م، ص 442–443.

2 – Reland: op. cit. pxxxix; Daniel: Islam and the West. p. 407.

3 – Reland: op. cit. p xxxxix, Daniel: Islam and the west. p. 405.

للخداع كما يتجلى في حياة محمد)[1]. ولما كان بريدو لوثرياً متعصباً ضد الكنيسة الكاثوليكية في روما، فقد جمع بينها وبين الإسلام، على حد سواء. وزعم أن المرة الأولى التي ادّعى فيها أسقف روما أنه بابا، وخليفة للمسيح في الأرض، هي الفترة نفسها التي ادّعى فيها محمد صلى الله عليه وسلم أنه رسول. وبذلك يكون المسيح الدجال، قد قام وانتصب على كلتا قدميه فوق المسيحية معاً، واحدة في الشرق، والأخرى في الغرب. وقد انتقد ريلند هذه الرؤية، وقال بأن هذا المفهوم نشأ بجلاء مع لوثر نفسه.[2] كما انتقد ريلند الكنيسة الكاثوليكية، ورؤيتها الباطلة للإسلام، فذكر أن ادعاء الكاثوليك للعلامات الصادقة للكنيسة، لا يضارعه في الزيف إلا دعواهم بالخداع الشيطاني لمحمد[3] صلى الله عليه وسلم.

أما القسم الأول، من كتاب ريلند، فهو عبارة عن كتاب مختصر في العقائد الإسلامية، لمؤلف مسلم، قام ريلند بترجمته إلى اللاتينية، وعلّق عليه تعليقات كثيرة. وبذلك قدّم ريلند للقارئ الغربي، عرضاً وافياً للعقيدة الإسلامية، بقلم كاتب مسلم.[4]

وأما القسم الثاني والأخير، من كتاب ريلند، فهو دراسة عن الآراء الباطلة، والاعتقادات الخاطئة، والأفكار المنحرفة، عن النبي صلى الله عليه وسلم ودينه، التي سادت أوروبا طوال العصور الوسطى، وحتى عصر ريلند نفسه. حيث ناقش ريلند واحداً وأربعين رأياً، واعتقاداً خاطئاً شائعاً عن الإسلام، ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم.[5]

وسوف نعرض هنا، بعض الأمثلة القليلة، من تلك الآراء الخاطئة، التي سادت في أوروبا في العصور الوسطى، وكانت محلّ نقد ريلند، ومنها على سبيل المثال:

أولاً: ما شاع في كتابات بعض الكُتّاب الغربيين، من أن المسلمين يعتقدون أن مريم والدة

---

1 – Prideau, Humphrey: The true Nature of Imposture Fully Displayd in the Life of Mihamet, … (London, 1697).

2 – Daiel: Islam and the west. p. 405.

3 – Ibid.

4 – J. Nat: op. cit. pp. 16-17.

5 – Ibid. p. 17.

المسيح عليهما السلام، هي أخت موسى وهارون. وقد نفى ريلند هذه الشائعة، وأوضح أن أول من قال بهذه الشائعة، هو يوحنا الدمشقي. وانتقلت بعد ذلك إلى أوروبا، فردّدها الكثير من الكُتَّاب.[1] وكان هدف يوحنا الدمشقي من قوله: إن المسلمين يقولون عن مريم، إنها "أخت موسى وهارون"[2]، هو إثارة الاستنكار والسخرية في نفوس قرائه النصارى من هذا القول، حيث يعرفون مدى الفاصل الزمني الكبير، بين عصر مريم وعصر موسى وأخيه هارون عليهما السلام. والملاحظ هنا، أن يوحنا الدمشقي، أضاف أن المسلمين يقولون: أخت موسى. وهذا لم يرد مطلقاً، لا في القرآن، ولا في السنة، وإنما ورد لفظ "يا أخت هارون"، وليس المقصود به هارون بن عمران النبي عليه السلام. وقد سبق نصارى نجران، يوحنا الدمشقي، في إثارة هذه الشبهة، قبل قدوم وفدهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، حيث روى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، خبر ذلك، فقال: لمّا قدمتُ نجران، سألوني، فقالوا: إنكم تقرؤون: (يا أخت هارون)، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا؟ فلما قدمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، سألته عن ذلك، فقال: (إنهم كانوا يُسمُّون بأنبيائهم، والصالحين قبلهم).[3] ونقل ابن كثير، عن علي بن أبي طلحة والسدي، أنه قيل لها: (يا أخت هارون)، أي أخي موسى، وكانت من نسله. كما يقال للتميمي: يا أخا تميم، وللمضري: يا أخا مضر.[4]

وقد ردّد هذه الشائعة، نيقتاس البيزنطي Nicetas of Byzantium، وزعم أنها من الأخطاء التاريخية في القرآن.[5] ثم انتقلت هذه الشائعة إلى أوروبا في العصور

---

1 – Ibid. p. 18; Sahas, Daniel, J: John of Damascus on Islam the Heresy of the Ishmaelites (Lieden, 1972) p. 133.

2 – Sahas. op. cit. p. 133.

3 – أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الآداب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يُستحب من الأسماء، حديث رقم 2135، ص883-884.

4 – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 146/3.

5 – Demetriades, J. M: Nicetas of Byzantium and his encounter with Islam: a study of the anatrope and the two" epistles" to Islam. Ph. D. Thesis, the Hortford Sminary Foundation, (1972). p. 38.

الوسطى، فردّدها ريكولدو Riccoldo، وغيره من الكُتّاب.[1]

ثانياً: من الشائعات الكاذبة، والأفكار الخاطئة، التي شاعت في أوروبا طوال العصور الوسطى، أن المسلمين بجّلوا وقدّسوا وعبدوا نجمة الصباح، وهي الزهرة، التي سمّاها الرومان "فينوس" Venus، وعبدوها، واعتبروها إلهة الحب والعشق والجمال. وقد نفى ريلند أن يكون المسلمون يعبدون فينوس، وأشار إلى أن هذه من الاعتقادات الخاطئة، التي انتشرت عن المسلمين في أوروبا طوال العصور الوسطى. وأوضح ريلند، بأن أول من قال بهذه الشائعة، هو يوحنا الدمشقي.[2] والحق، أن ريلند كان صادقاً في هذا القول. ففي الفصل الذي كتبه يوحنا الدمشقي، تحت عنوان: "هرطقة الإسماعيلية"[3] The Heresy of the Ishmaelites (ويقصد بالإسماعيليين، العرب المسلمين، أبناء إسماعيل بن إبراهيم، عليهما السلام)، يقول فيه عن المسلمين: "وهؤلاء كانوا وثنيين، وهم قدّسوا نجمة الصباح، وأفروديت Aphrodite"[4].

وإذا دقّقنا النظر في فرية يوحنا الدمشقي، نجده يزعم، أن المسلمين قدَّسوا نجمة الصباح، فينوس، التي عبدها الرومان، واعتبروها إلهة العشق والحب، وكذلك أفروديت، وهي رمز الحب والشهوة والجمال عند الإغريق. وقد ظلت هذه الفرية، تتردّد لدى بعض الكُتَّاب البيزنطيين، الذين جاءوا بعد يوحنا الدمشقي، ومنهم على سبيل المثال، ينقتاس البيزنطي، الذي زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم، أمر أتباعه أن يتحوّلوا إلى الجنوب في صلواتهم، ويطوفون حول بناء في مكة، فيه وثن يُسمى أفروديت.[5]

ومن عجب، أن هذه الفرية، ظلت تُتداول بين الكُتّاب البيزنطيين، لتبلغ ذروة الخيال الجامح في أوائل القرن السادس الهجري/ أوائل القرن الثاني عشر الميلادي، عندما تلقّفت الأميرة البيزنطية أناكومنين Anna Comnena هذه الحكاية الكاذبة، وأدخلتها في كتابها، الذي صنّفته عن والدها الإمبراطور ألكسيوس كومنين Alexius Comnenus، وذلك بعد وفاته عام

---

1 – Daniel: Islam and the west. pp. 196-197.

2 – J. Nat: op. cit. pp. 18-19.

3 – Sahas: op. cit. p. I.

4 – Ibid. p. 133.

5 – Demetriades: op. cit. p. 35.

512هـ/ 1118م. وقد أضافت الكاتبة على الحكاية، الكثير من الخيال الجامح، المتصف بالتعصب والجهل، والحقد الأعمى، حيث قالت في وصف المسلمين: "... وفي الحقيقة، إن الإسماعيليين – أبناء إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام – لا شيء أكثر من عبيد، بل هم عبيد على نحو ثلاثي؛ فهم عبيد لرذائل أفروديت. ولهذا السبب، هم يبجّلون ويعبدون عشتار وعشتروت – آلهة الخصب والحب عند الفينيقيين –، ويعبدون في بلادهم تمثال القمر، وأيقونة ذهبية لتشوبر Chobar، الذي يعتبرونه ذا أهمية كبيرة"[1].

وقد أثرت هذه الشائعة الكاذبة، في المجادلين الأوروبيين الوسيطيين، إلى حد بعيد، فهاموا بها، وأضافوا إليها الكثير من الخيال الجامح، بل وفسّروا بعض شعائر الإسلام من منظور شهواني جنسي، حيث اتهموا المسلمين بالإباحية في مجال الجنس، بتأثير معبودتهم المزعومة "فينوس". ومن أولئك الكُتّاب، على سبيل المثال: وليم أوف أفريجن William of Auvergne، الذي وضع مقارنة لسمات الأديان الثلاثة، اليهودية والمسيحية والإسلام، حيث صنّفها على الشكل التالي[2]:

أ – دين اليهود العبرانيين – جلب لليهود الازدهار الاقتصادي الدنيوي؛ لأن الأمة العبرية عاشت تحت تأثير ساتورن Saturn (أي زُحل الزراعة عند الرومان)، الذي كان علامة ارتباطهم به، هو حب اكتساب المال وخزنه، والجشع والوقاحة. وكان يوم ساتورن، هو يوم السبت، لذلك احتفظ به اليهود يوماً مقدساً.

ب – دين المسلمين، هو دين الطبيعة الفاسدة، حيث عاشوا تحت تأثير فينوس، وهي التي أعطتهم صفة الانغماس في الملذات الجنسية؛ ولذلك احتفظوا بيومها، وهو يوم الجمعة، يوماً مقدساً.

ج – أما الدين الصادق – بزعمه –، فهو الدين المسيحي، الذي ينتمي إلى الشمس،

---

1 – Anna Comnena: the Alexiad of Anna Comnena Translated from the Greek by E.R. SEWTER, (London, 1969) pp. 309-310.

2 – Daniel: Islam and the West. p. 215.

رمز الأشياء الروحية؛ ولذلك احتفل المسيحيون بعيد الأحد، وأطاعوا البابا الذي عاش في مدينة الشمس.

ولم يقتصر ترديد هذه الفكرة الزائفة على الكُتّاب العاديين، بل رددها أحد أشهر فلاسفة أوروبا في العصور الوسطى، وهو روجر باكون Roger Bacon، الذي زعم أن انغماس المسلمين في الشهوانية، هو بتأثير فينوس الشهوانية؛ ولذلك، فدينهم منغمس ذاتياً وجنسياً. كما أن الحج من خلال الكعبة الوثنية – بزعمه –، مرتبط بعبادة فينوس.[1]

وقد اعتقد معظم المجادلين الغربيين في العصور الوسطى، أن صلاة الجمعة كانت مكرَّسة، قبل محمد صلى الله عليه وسلم، لعبادة فينوس، واستمر المسلمون يقدِّسون هذا اليوم بعد مجيء محمد صلى الله عليه وسلم. ولما كان دين الإسلام – بزعمهم –، قد حث على الانغماس في الملذات الجنسية، فمن الطبيعي أن يحتفل المسلمون بيوم فينوس[2] – يوم الجمعة.

ثالثاً: من الأفكار الخاطئة، التي انتقدها ريلند، والتي شاعت في أوروبا في العصور الوسطى، ما روّجه الكاتب الإيطالي ريكولدو دامونتي دي كروسي Riccoldo Monte Di Croce، الذي عرض معنى مقلوباً لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[3]. فصلاة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم، تعني ثناؤه عليه بين ملائكته، وفي الملأ الأعلى؛ ولكن ريكولدو، يقدّم معنىً مغرضاً مقلوباً للتصلية، حيث زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم يصوّر الله، وكأنه يتضرع إليه. ويعلن ريكولدو على تحريفه هذا، فيقول: إن هذه المقولة، لا يمكن أن تصدر عن نبي من الأنبياء. ويعتبر هذا القول دليلاً – بزعمه الكذوب – على السخف والجنون، الذي يتصف به القرآن.[4] وقد انتقد ريلند هذا الفهم السقيم، وأوضح أن الآية لا توحي بهذا المعنى

---

1 – Ibid. p. 168.

2 – Ibid. p. 238.

3 – سورة الأحزاب، الآية: 56.

4 – Daniel: Islam and the west. p. 87.

المقلوب، الذي قال به هذا الكاتب.[1]

وهكذا، يتضح لنا من هذا العرض، أن المستشرق الهولندي ريلند، هو أول كاتب غربي دعا إلى الكتابة المنصفة الموضوعية عن الإسلام، ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم. وأوضح، أن أفضل سبيل إلى ذلك، هو تعلم اللغة العربية، حتى يمكن قراءة ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم في لغته الخاصة (العربية)، التي نطق بها، وبذلك يمكن فهمه فهماً صحيحاً. ويمكن لنا اعتبار ريلند، بأنه الرائد الأول، الذي وجّه النقد لترجمة روبيرت أوف كيتون للقرآن الكريم، وهي الترجمة المغرضة الخاطئة، التي هيمنت على الفهم الأوروبي للإسلام، حتى القرن السابع عشر، وقامت عليها الكثير من دراسات المستشرقين. كما قدّم ريلند عرضاً أميناً للعقيدة الإسلامية، بترجمته إحدى كتب العقائد. وانتقد معظم الآراء الخاطئة، والشائعات الكاذبة، التي سادت في أوروبا عن الإسلام، طوال العصور الوسطى.

وآخر دعوانا، أن الحمد لله رب العالمين ،،،

مصادر ومراجع البحث:

- القرآن الكريم.

أولا: المصادر والمراجع العربية.

- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1412هـ/1992م.
- صحيح مسلم، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، 1419هـ/1998م.
- موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة،

[1] - Reland: op. cit. II. Viii; Daniel: Islam and the West. p. 367.

1993م.

ثانيا: المراجع الأجنبية.

- D' Alverny , Marie – Therese: Deux Traductiono Latines du Coran au Moyen age, Archives d' histoire doctrinal et Litteraire du moyen age, 22-23, Annee (1947-1948, Paris, 1948).

- Anna Comnena: the Alexiad of Anna Comnena Translated from the Greek by E.R. Sewter (London, 1969).

- Cabanelas, Dario Radringuez: Juen de Segovia y el primer Alcoran Trilingüe, (Al – Andalus, Xiv, 1949).

- Colbert, E. P: The Martyrs of Cordoba (850-859) Astudy of the Sources (Washington, 1962).

- Daniel, Norman: Islam and the West. the making of an image (Oxford, 2000)

- Daniel, Norman: The Arabs and Mediaval Europ. (London 1975).

- Demetriades, J. M: Nicetes of Byzantiun and his encounter with Islam: astudy of the Anatrope and the two Epistles, to Islam ph. D. TESIS, The Hartford Sminary Foundation, (1972).

- Franke, F.R: Die Freiwilligen Martyrer von Cordova und des Verhaltnis der Mozarber Zum (Noch den Schriften von Speraindeo , Eulogius und Alvar). un Gesammelte Aufsatze Zur Kulturgeschte Spaniens, (13, 1958).

- J. Nat: De Beoefening Van de Oostersche Talen in Nederland in de 18e en 19e eeuw (Purmerend, 1929).

- Kritzeck, James: Peter the Venerable and Islam (Princeton, 1964).

- Peter the Venerable: Liber Contra Sectum Sive Haeresim Saracenorun (in Migne, Patrologio Latina).

- Prideau, Humphrey: The true Nature of Imposture Fully Displayd in the Life of

Mahomet, … (London, 1697).

- Reland Adrian: on the Mohametan Religione (the English Version of 1712).

- Robert of Ketton: Liber legis Saracenorum Quem Alcoran Vocant (in Bibliander, Basel, 1543).

- Sahas, Daniel, J: John of Damascus on Islam the (Heresy of the Ishmaelites, Lieden, 1972).

- Sarton, G: Introduction to the History of Science, 3 Vols (Baltimore, 1947).